مسعى العالمين
أسامة فخري

" هناك إحتمال أخر لتتويج مسعانا بغير الهزيمة ما دمنا قررنا أننا لن نموت قبل أن نحاول أن نحيا.

رضوي عاشور

إلي الحالمون فقط في هذه الدنيا ، إلي الذين رغم العناء مازالوا يحيون الحلم بالأمل ، إلي المختلفون دائماً بأحلامهم ومازال واقعهم يحاصرهم بالخيبات ، إلي الساعين في الأرض دائماً بأحلامهم رغم كل شئ، أهديكم هذا الكتاب حباً لمسعاكم وتقديراً لأحلامكم التي لا تهزم ، وإني والله لست بمختلف عنكم تماماً وإنما الواقع الذي جمعنا بالهزيمة وبرغم الهزيمة ما زالنا نحيي أحلامنا بالسعي ، ربما ليرانا العالم أو ربما لتبقي ذكرانا خالدة بالحلم ، او ربما لنلتقي بمسعي الحالمين ، لذا أهديكم حلماً جديداً من أحلامي التي لا تفني ، حلماً ربما يبقي بين جدران الأدب لسنوات لعلنا نلتقي بهذا العمل في عالم يرحب دوماً بالحالمين .

أسامة فخري

دائماً هناك أثراً في الحياة لكل إنسان ، أثراً يدل دائماً عن وجوده هنا في هذه الأرض ، أثراً يدل علي أنه كان يحيا هنا يوماً بأحلامه وقد بقيت أثاره خالده لنستدل بها علي سيرته ، وسواء كان هذا الأثر مادي او معنوي، فدائماً هناك أثراً لأصل كل شئ ، فإذا كان الأنسان أصل كل أثر، فالحلم أيضاً أصل كل إنسان ، فالحياة لم تخلق لنا عبثاً، ولا نحن أيضاً قد وجدنا بها عبثاً او ربما لصدفة كونية قد أتت نتيجة تصادم كوكبين ببعضهما ، وإنما لسبب وسواء إذا كان هذا السبب معلوم او معدوم، فبالتأكيد دائماً هناك سبب في وجود كل شئ ، تماماً مثل تلك الحضارة القديمة التي مازالنا نحيا بها إلي الأن منذ أقدم العصور ، ومازالنا عندما نري تلك الحضارة في كل مرة ، نصاب فيها دائماً بالدهشة والإبهار وكأنها قد صنعت أمس وليس من ألاف السنين ، فنعجز في النهاية عن تفسير سبب خلود تلك الحضارة إلي الأن ، أو سبب وجود تلك الأثار بهذه الهيئة وهذا الشكل إلي الأن ، فإذا بحثنا معاً عن أصل تلك الحضارة وسبب وجود تلك الاثار إلي الان بهذا الشكل سنجد دائما أن وراء كل هذا كان في الأصل حلم إنسان ، إنسان قد قرر أن يحلم بالخلود ، فقرر أن يعبر عنها بالطريقة التي يراها لائقة بحلمه ، ليترك لنا أثراً يعبر عن تلك الأفكار لتبقي في النهاية خالده بين جدران ذلك المعبد المحب للحياة ، ليشهد عليه الجميع أن دوماً كان هناك إنسان في هذا الوقت وفي هذا العصر قد حلم بالمستقبل، وقد ترك لنا فكرته و ثقافته، وأحلامه ، ليحيا بها، وكأنه كان يريد دائماً أن يلفت نظرنا إليه ، وليس فقط علي ذلك الأثر المنقوش ، كأنه يريد أن يترك لنا رسالته هنا ، كأنه يريد أن يقول أن كل فكره في البداية كانت مجرد حلم ، حلم كبير يستحيل تحقيقه إلا بالسعي ، وأن دائماً عبقريه الحلم او الفكرة تكمن دوماً في طريقه التعبير عنها وكأن المصري القديم أراد أن يعلم أحفاده علي مر العصور أن كل الأحلام في الحقيقة هي مجرد خيال ، إلي أن تتحقق بمسعاهم وتصبح حقيقيه لا يمكن تجاهلها أو إنكارها مهما كان الواقع قد عجز في البداية عن الإيمان به ، في النهاية تبقي

أحلامنا خالده بمسعانا، في النهاية سيبقي هذا الحلم حياً لا يموت مهما كان ماهية الحلم الذي نحلم به ، فأذا كانت هذه الحضارة تحيا إلي الأن فالسبب دائماً كان في النهاية إنسان ، إنسان حلمه دائماً كان الخلود ، مثلنا تماما يا عزيزي، لنعلم في النهاية من تلك الحضارة إنما أثر الإنسان دوماً كانت أحلامه ، لنعلم أن حلمك دائماً أثرك يا عزيزي وأنت دائماً أصل كل شئ فإذا أردت الخلود بأحلامك مثلهما تماماً فأبحث دوماً عن الطريقة التي تبقيك خالداً بها لتبقي.. أهلا بك في مسعي الحالمين !!

****

الفصل الأول

(حلمك أثرك)

أنا من دون الأحلام بقلمه في سبيل إحياء تلك المدينة ، أنا كاتب هذه المدينة وسفيرها الأوحد ، أنا أسامة فخري وهذا لقبي الذي أحيا به في عالم مليئ بالألقاب الوهمية والأرقام الكاذبة ، أخوض معكم عصراً جديداً لا يختلف كثيراً عن عصر تلك الحضارة التي بقيت شامخه بأثرها ، بثقافتها ، بتراثها، إنه عصر الدولة الحديثة هوية مصر وحضارتها ، ونحن الأن في القرن الحادي والعشرون لسنة 2023 م ، نحيا سوياً بين عصري الأحلام ، التكنولوجيا الحديثة ، أكتب لكم حلماً جديداً من أحلامي التي لا تجف ، ساعياً لتلك المدينة بالبقاء ، علي غرار تلك الهوية التي أنتمي إليها ،، أعلم إنني لا أملك تاريخاً كبيراً يجعلني أحيا كثيراً في تاريخ الأدب ، ولكنني سأكتبه ، تماماً مثل تلك الحضارة التي بقيت تعاليمها في قلبي منذ اللحظة الأولي ، من البداية إلي النهاية، من الصغر إلي الشباب، لذا سأخوض معكم عصراً جديداً بتاريخ الماضي وطموح الحاضر وحلم المستقبل كحلم تلك المدينة التي أحيا بداخلها ، صانعاً تاريخ جديد نحيي به الأمل في نفوس شبابنا البائس، لنحيي بهم وطن لا يموت أبداً ،، حان الأن أن ننقش أحلامنا علي جدار الحاضر، ليري المستقبل حضارة لا تختلف تماماً عن حضارة الماضي ، وبتعاليم ممتدة ينقشها كل حالم بأسمة ، ليثبت بها وجوده في هذا العصر ..لنحلم

هنا من مدينة الإسكندرية ، مسعي الحالمين ، حيث بداية كل شئ. من السيرة والمسيرة إلي الحلم والأثر، هنا ولدت أحلامنا و هنا ولدت الفكرة التي بداخلنا وهنا أيضآ سمعنا العالم ، هنا حققنا أحلامنا ، أمس قد حلمنا بالكتابة واليوم نحلم أن نكتب لهذا الوطن، أمس قد حلمنا بأن يري العالم صوتنا ، واليوم نحلم بكتابة التاريخ لهذا الوطن ، أمس قد بحثنا عن سيرة نتركها لنحيا بها في عالم سيختفي فيه أجسادنا يومآ ، واليوم نبحث عن قلم يدون هذه السيرة ، اليوم نحيا في أحلام متجدده لا تفني ولا تجف لتستمر المسيرة ، مسيره حالم سعي لتغيير واقعه بتاريخ الماضي ، وأحلام المستقبل ، بكتابه سيرة طيبه يحيي بها قلب إنسان يحب أحلامه ، تاركآ أثر يحيا به في عالم ليس له مكان في داخله ، هذا الحالم قد قرر أن يكتب عن حلمك يا عزيز، هذا الحالم قد قرر أن يكتب لك عن أحلامه يا صاحبي ، هذا الحالم هو أنا ، أسامة فخري عمر إبراهيم كاتب هذا العمل وما أحب لدي من أن تعرفني بأحلامي ، فهذه سيرتي التي أحيا بها وهذا أثري الذي حلمت بكتابته والأن انا أكتبه لك ، لتعرف أن حلمك هو أثرك الذي ستحيا به في قلب من لا يعرفك ، حلمك أثرك هي أولي الكلمات التي ستقرأها في محوي هذا العمل ، لنبحث فيها عن أحلامنا التي سيحيا بها هذا الوطن ، لنمضي بها إلي عالم أخر يذكر فيه أثرنا، لنبحث فيها عن هويتنا التي سنحيا بها في هذه الدنيا يا صاحبي ، هنا في مسعي الحالمين أبحث عنك أنت يا صاحبي وليس عني أنا ، وأعلم أنك هنا بجاني في هذا الوطن لا تعلم كيف السبيل مثلما كنا في أول الطريق ولكني سأرشدك كما أرشدني حلمي إليك اليوم أنا أكتب حلمي وغدآ سأجد نفسي بداخله ، غدآ سيكون أثري الذي أحيا ويحيا به هذا الوطن، فنحن في الأصل لا نختلف عن بعضنا كثيرآ ، نحن في الأصل نبحث دائمآ عن ما يشبهنا في الحياه وأحيانا نحتاج دائمآ إلي من يدلنا علي

أحلامنا ،، تماماً مثل تلك الأغنية التي راوضتني كثيراً في معناها وألهمتني كثيراً حتي ظننتها أنها صنعت لأجلي، لتدلني علي حلمي وهي من الأغاني التي تحمل رساله ذات معني (لحمزه نمرة) وهو يقول بصوته الرائع " أحلم معايا يا صديق تطوي الخطي أرض الطريق يهمني حلمي البريء مهما يكون يفضل بروحه جمبنا مهما يطول بينا الطريق لو حتي توهنا يا صديق يرجع لقانا يضمنا علي حلمنا ..بس أحنا نحلم !! "

نعم هي من الأغاني التي أنتمي إليها كأكثر الاغاني المفضلة لقلبي الحالم ، ولكن هي أول الأغاني التي دلتني علي كلمه حلم وأدركت معناها جيداً ، فهناك دائماً من يدلنا بكلمه وهناك من يدلنا بغنوة تبقي في القلب وهناك من يدلنا بروحه لذلك نحن دائماً نحتاج لبعضنا البعض ، دائماً نبحث عن بعضنا حتي نلتقي ، تماما مثل هذا العمل الذي ربما تراه يبحث عنك لتحلم ، وكاتبه في الأساس يبحث عنك لتري حلمه وهذا يعني أن ربما حلمه هو الوصول إليك ، هو التأثير فيك بكلماته ، هو الإيمان به مثلما أمن بحلمه أنه حتماً سيصل إليك ، ربما هذا الكاتب كان حلمه أن نلتقي من خلال أحلامنا ، وربما أيضاً كان يريدك أن تؤمن بحلمك مثلما هو أمن ، لذلك أنا هنا لأجلنا ! باحثاً عن حلمي و حلمك الذي بداخلنا كي تصدقه أنت أولاً قبل أن يصدقه أحد غيرك كي تؤمن به مثلي وهذا يكفي للوصول إليه ، اعلم أنك ستفهمني جيداً فيما سأكتبه ، أعلم أنك ستري في قلمي إنساناً يحدثك بقلبه عن أحلامك ، عن ألامك التي لا توصف، عن ما تحبه ، و عن ما يشبهك يا صديق ، ،فقط لأنني إنسان مثلك وإن إختلفنا ، لذا أحدثك بقلبي لا بقلمي ، أحدثك عن الحلم يا صديق، أغلي ما يمتلكه قلبك ، الأن قد عرفتني ، وعرفت لماذا أكتب وعرفت ما هو حلمي، وعرفت ما هو محتوي كتابي، إذن فهيا بنا نبدأ يا صاحبي رحلتنا في مسعي الحالمين .

****

لكل منا في الحياة حلم خفي ، حلم دائماً لا يعرفه أحد سوانا ، حلم دائماً نسعي لأجله في الخفاء ونحزن لأجله في العلن دون إبداء أسباب حزننا ، حلم نحاول لأجله مراراً وتكراراً لتحقيقه مهما سقطنا ألف مرة، حلم لا أحد يعلم مدي تأثيره علينا سوانا ، حلم دائماً لا يعلمه سوي الله ، حلم من أجله خلق الله قلب كبير لنحمله بداخله ولا نبوح به سوي لمن يستحق أن يعرفه ، سوي من أن يستحق أنه يحافظ عليه معك ويؤمن به معك ويصدقه معك ، هذا الحلم هو سر عظيم من أسرار القلوب التي لا يعلمها سوي خالقه، كنزاً عظيم لمن يحمله ، وشراً عظيم لمن يهمله ، ومن أجل هذا الحلم الذي نحمله في قلوبما خلق الله لنا من رحمته رفيق يلازمنا دوماً في حلمنا ، رفيق لا يعلمه أحد سوانا ، هذا الرفيق الذي يفهمك دوماً حينما ينكرك الجميع ، ويصدقك دوماً حينما يكذبك الجميع ، وينقذك دوماً من غفله اليأس والإحباط حينما يحبطك الجميع ، ويدعمك أيضاً في تحقيقه في كل الحالات ، هذا الرفيق لم يرحل أبداً ، هذا الرفيق دوماً مبعوث من الله ليكون لنا عوناً في هذا المسلك العظيم ، ليعلمنا أنه لا يلقي بداخلنا شئ صدفه ابدا وإنما لقدره العظيم ، قدر يعلم أنك الوحيد الذي ستقدر عليه لذلك ألقاه بداخلك لتكون شيئاً عظيماً تحيا به يوما ما ، و دائماً يكون قدر الحالمين صعب وإن أختلفت أحلامنا في محواها ، وسواء كان هذا القدر في حجم أحلامنا او في طريقه الطويل ، في النهاية حلماً كبير = طريق شاق = قدر عظيم وأثر كبير ، فكل الأحلام دائماً ما تجد طريقها شاق ونهايتها دوماً قدر عظيم ، هذه سنه الله، وهذه سنة الحياة التي لا يمكن أبداً أن تهرب منها أو تتخلي عنها أبداً او يخرج من داخلك ذلك الحلم، ذلك ، لأن الله وحده قد اصطفاك بين عباده لتترك أثراً طيباً وهذا قدرك دوماً أيها الحالم، أن يكون لديك حلم كبير لا يمكن أبداً أن يتخلي عنك وإن تركته في النهاية سيبقي أثره بداخلك إلي أن تحققه، حلمك قدرك الذي لا يخونك وإن كان دوماً كبير ، فالأحلام دوماً تعرف صاحبها ،

وبقدر صاحبها عند الله يكون قدر حلمه دوماً ، فالحلم دوماً كالرزق لا يتركك أبداً حتي الموت وإن تركته ، فالجميع دوماً يحلم بالجنة ولكن الجميع دوماً لا يستطيع تحقيقه ، لأن لكل حلم دائماً ثمن يجب أن ندفعه، ثمن لابد أن نعلم آننا قادرين دوماً علي سداده في كل وقت إذا اردنا الوصول إلي الحلم ، وثمن الجنة دائماً معروف، ماذا عن ثمن حلمك يا صاحبي؟! هل تستطيع سداده ؟! أم أنك تحلم بالجنة !؟ هل تقدر علي سداد ثمن الجنة !؟ أم أنك لا تريد الجنة يا صاحبي ! أيعقل أن هناك أحد لا يريد الجنة ؟! بالتأكيد لا ، لكن هناك دوما من يريد الجنة و لا يريد ان يدفع ثمنها ! ايعقل ذلك، نعم عندما يري انه لا يقوي علي دفع الثمن يترك الحلم ، إذن لماذا تحلم ياصديقي بالجنة وانت لا تقدر علي السعي وانت لا تريد دفع الثمن من الأساس يا عزيزي ؟! الجنة حلم للجميع ولكن الجنة ليست ابداً ملكاً للجميع، الجنة دائماً ملكاً لمن يدفعون الثمن ، وثمن الحلم دائماً هو السعي ، هذا حلم الأخرة ماذا عن حلم الدنيا يا صديقي ؟! حلم الدنيا له أيضا ثمن وثمن الدنيا ليس فقط في السعي بل في عدد مرات السعي، بل دوماً في عدد مرات التحمل والصبر علي مشقات الطريق ،بل في الدعاء المستمر والإلحاح علي الوصول ، بل بالإيمان بحلمك يا صديقي، هذا ثمن حلمك في الدنيا يا صديقي، ولكن هل يمكن أن يصل الإنسان لحلمه من المرة الأولي؟! هل يمكن أن ينجح من المرة الأولي !؟ بالطبع لا وهنا تكمن مشكلتنا يا صديق !! أننا عندما نسعي ونحاول ونجاهد من المرة الأولي ونفشل أو نتعثر بعض الشئ، نظن أننا قد خسرنا حلمنا، وأن الله لم يستجب لنا ولدعائنا أبداً وانه لم يتقبل سعينا ولم يوفقنا ونظل نجلد في ذاتنا حتي نصيب أنفسنا باليأس ونتخلي بأرادتنا وهذا غير صحيح بالمرة ذلك لأننا لم نولد شباباً من البداية بل مررنا بمراحل سابقه قبل هذا، وهذا يعني أن احيانا قد نتعثر لسبب وهو ليس ان الله لم يستجب لنا او لم نسعي بالشكل الكافي، بل لنتعلم ونكتسب خبرة السعي ، بل لنحاول ياصديقي حتي ماذا ؟! حتي نصل ، وهذا ما يريده دائما حلمنا أننا نحاول حتي نصل ، وهذا ما يريده الله لذلك هو أجاب دعائك بالوصول قبل أن تسعي من المرة الأولي يا صديقي حتي إن لم تصل مبكر. ، هو أجاب وأنت حققت حلمك فقط عنده وفي

قدره، ولكن في دنيانا أنت لم تري حلمك في السماء بجناحي السعي حتي تتعلم الصبر والقدره علي الوصول ! لذلك لا تقنط أبدآ يا صاحبي، فالله يهذب ولا يعذب وأنت تعلم ذلك وإذا كنت تريد دليل علي ذلك وأنت لا تحتاج، فأنا هذا الدليل الذي تقرأه ؟! ، نعم يا صديقي لا تتعجب الأمر، فدليل الأشياء دائمآ يكون أمامنا ونحن لا نراه من المرة الأولي ، مثل ماذا ؟! مثلي تمامآ وهذا يحدث عندما نكون أقل نضجآ وأكثر تسرعآ وهذا طبيعي يا صديقي لا تسئم من هذا لأن جميعنا تحت التطور طوال الوقت مهما كان عمرنا ، الأهم ان تعلم أنك طوال الوقت قيد التطورر وأنك لم تصل للنضج الذي يسمح لك رؤيه الأشياء من المرة الأولي، وأن من الطبيعي انك قد لا تعرف أشياء وأنت بعمر ال 30 عام مثلآ ذلك لأنك لم تعلم تلك الأشياء في وقتها وليس أنك متأخر مثلآ !! والأن أنت تقرأ حلمي الذي سعيت إليه عليه مرارآ وتكرارآ حتي وصلت إليه ، أنت الأن تقرأه بعد خمس سنوات فقط من المحاوله والسعي علي الوصول ، بعد مرات من الصبر وايامآ عجاف أصابني فيها اليأس كثيرآ ، ولكن هذا لم يوقفني قط من المرة الأولي بل علمني المحاولة مره اخري وفي كل مرة كنت أتعلم شيئآ جديدآ وأسعي للتطور بإستمرار وفي كل مره كان هذا الحلم يكبر بداخلي شيئآ فشيئآ وينتابني شعور الوصول شيئآ فشيئآ في نهاية كل محاوله لم تبوء بالنجاح وذلك حتي أتعلم وأكتسب شئ يقربني في المحاوله القادمه علي الوصول، وها أنا الأن وصلت بعد في موعدي بعد أن علمني الله ، وصلت بعد أن علمت أنزما فاتني لم يخلق لي وأن ما خلق لي لن يفوتني ولو بعد مئة عام ، وهذا لا يعني أنني مثالي او رمزآ كبيرآ حاشاه بل أنا مثل الجميع.وليس لي أن أميز نفسي عن الجميع ولكني تقبلت الأمر في البداية بأيمان الحالم وسعيت مثلي مثل الجميع حتي وصلت للذي أحبه وهذا وهو السر، أن دائمآ وإن أختلفت الأحلام عند كل منا ، فهناك دائمآ أشياء لا يختلف فيها كل حالم وهو السعي والإيمان بالحلم يا عزيزي ، أما أنا فأحلامي دومآ ترتبط بهذه الأرض وهذه الحضارة , أما أنا فأريد دائمآ الخلود بأحلامي تمامآ مثل ذلك المصري الذي سعي دومآ لكتابه التاريخ علي جدار ذلك المعبد ، ليعلم الحفيد من أجداده كيف يترك الإنسان أثره في هذه الدنيا ، كيف

يكتسب تلك الهوية ويرثها لمن هم خلفه ، حتي يكون العالم شاهداً يوماً علي وجوده حتي وإن رحل ، فسر الخلود دائماً يكمن في أحلامك ، تماماً مثل تلك الحضارة التي بقيت بأثرها ، وأنا أحلم بذلك دوماً ، أحلم أن أترك دوماً شيئاً يدل علي وجودي في هذا العصر وإنني لم أخلق عبثاً بل لسبب ، ولم أجد شيئاً يفي بذلك الحلم سوي بالكتابة لذلك أنا أبحث دوماً عن السبب في كل شئ، السبب الذي يدل دائماً علي وجودي ، السبب الذي يدل دوماً علي بقاء احلامي ، لذلك أنا أكتب حتي تبقي أحلامي، أكتب حتي يبقي لي أثر يدل علي وجودي في هذه الدنيا ، أكتب للخلود ، نعم قد تكون الكتابة سبب في بقائي ، لذلك هو مسعاي الذي لا أمل أبداً عن ممارسته ، لأنها سبب بقائي يا صديق ، أما عنك هل بحثت عن سبب يدل علي بقاؤك ، هل بحثت عن سبب يعبر عن حلمك يا عزيزي ، السبب دائماً وسيله بدونها لا يوجد حلم يعبر عن جودك ، أبحث عن السبب دائماً لا عن الحلم، فإذا وجدت السبب حتماً ستجد الحلم، فالحلم دوماً يأتي كالوحي في قلوب من يريدون الحياه ، الحلم دوماً ينتظر صاحبه الذي يسعي ، علي الجانب الاخر إذا تعمقنا معاً في أصل الحضارة سنجد أن أصحاب تلك الحضارة لم يبحثوا فقط عن حلم الخلود بل أيضاً عن السبب الذي يثبت وجود حلمهم هذا ، عن الوسيلة يا صاحبي، فنجد أن وسيلتهم للخلود كانت دوماً في بناء الأثر، في رسمها بألوان بقيت كما هي ، وسيلتهم دائما كانت في ثقافتهم ، في لغتهم يا صديق، لذا كان هذا سر خلودهم ، السر دائماً كان في عبقريه الوسيلة التي بقيت بهم للأبد ، فأيضاً نحن نستطيع أن نبقي مثلهم ، نستطيع أيضاً أن نعبر عن هويتنا مثلهم فقط بوسيلة عصرنا الحالي وثقافته ، ففي كل عصر دائماً كان هناك وسيله ما ، مختلفة دائماً عن التي سبقتها وعن أيضاً التي تليها ، تلك الوسيلة التي تدل دائماً علي تطور هذا العصر عن التي سبقته، لذا الوسيلة دائماً هي الهوية التي يتميز بها العصر، وإذا بحثنا في فكر المصري القديم سنجد أنه كان يعلم منذ البداية أن تلك الوسيلة التي يقوم بها هي التي ستجعله خالداً بأحلامه و هي التي ستعبر عنه فقط من خلال هذا العصر الذي يعيش بداخله ، فقط عليك أن تؤمن مثله ، مثلما هو أمن بما يقوم به يا عزيزي، لذا أنا أؤمن بالكتابة

وأؤمن بأني كاتب يستطيع أن يعبر عن أحلامه ويبقا خالداً من خلالها، وسيأتي بعدي عصر جديد يشهد علي عبقريه حلمي الأبدي مثلما نحن نشهد علي الذي سبقنا ،في النهاية نحن نرث أحلامنا دوماً من ماضينا ونري المستقبل من حاضرنا الذي نعيشه ، فالماضي دوماً أساس الحاضر ، كما هو أصل كل حالم ، فلا تجد ابداً إنسان بلا ماضي ، ولا تجد أبداً وطناً بلا ماضي ، فإذا سعيت للمستقبل فعد إلي الماضي أيها الحالم، حتي يكون لك التاريخ ناصفاً ذات يوم فقط في أحلامك ، عد دائماً إلي الماضي بعيون الحاضر حتي يكون لك المستقبل أميناً علي أحلامك ، وتذكر أن الله دائماً لا يخذل حلماً كان صاحبه دوماً يظن بالله خيراً .

****

الفصل الثانـي

(نوستالجيا الأحلام)

لو بطلنا نحلم نموت ...

في الفصل السابق قد تحدثنا عن أصل الحلم وأثره وعلاقته بالحضارة المصرية القديمة وقد حاولنا ربط الحلم بالحضارة عن طريق فكر المصري القديم وقد حاولنا فيها إثبات أن كل عصر دائماً إمتداد لما قبله وأن الحضارة لم تنتهي أبداً بل مستمرة لمن يتناقلها وتحدثنا أيضاً عن رفقاء الحلم ، وأيضا عن هوية الإنسان وكيفيه البحث عن هويته والتعبير عنها لصناعة سيرة يبقي بها حياً للأبد في تاريخ دائماً لا ينصف سوي الحالمين الذين تركوا أثرهم في هذه الدنيا ..وفي هذ الفصل أيضاً سنتحدث عن الأغنية وعلاقتها بالحلم ، سنتحدث أيضاً ماذا قالت الأغاني عن الأحلام ، وسنطرح السؤال الأهم هل الأغنية رسالة أم أنها مجرد كلمات تعبر فقط عن صاحبه ؟! وهل الأغنية تعبر حقاً عن أحلامنا ام انها مجرد كلمات تداعبنا في الخيال !!

هل الأغنية تعبر حقآ عن أحلامنا ؟!

هذا السؤال الذي بقي في رأسي لسنوات طويله منذ أن أدركت للمرة الأولي ماذا تعني كلمه حلم ! ومنذ أول أغنيه قد لامست قلبي للمرة الأولي وكأنه هناك شيئآ ما قد أجتاح ما بداخلي ليظهر كنزآ لم أراه من قبل ، لتجعلني أتسائل كثيرآ بيني وبين ذاتي ماذا تعني هذه الأغنية !! وما سبب تأثيرها علي قلبي وعقلي بهذا الشكل، هل هذه الأغنية حقآ تشبهني أم أنني أشبهها، والسؤال الأهم هل هذا المطرب الذي يغني للحلم في هذه الأغنية كان دائمآ يحلم مثلنا ويسعي مثلنا وقد عبر حقآ عن أحلامه بالغناء حتي حقق هذا الحلم ! أم أنه كان يحلم دومآ بالغناء لذلك قد قرر أن يبث في محبيه رساله معنوية تدفع كل حالم أن يعبر دومآ عن أحلامه بالطريقة التي تناسبه مثله تمامآ ، وإن أختلف نوع الحلم لدي المتلقي !! ، في الفصل الأول حدثتكم عن أغنيه (أحلم معايا) للمطرب المفضل لقلبي بلا إستثناء حمزه نمره ، والتي راوضتني كثيرآ في معناها وأدركت من خلالها معني كلمه حلم وقد أعلنت إنتمائي لهذه الأغنية ،ولكن دائمآ هناك أغاني تعبر عن حالتك وهناك دائمآ أغاني تعبر عنك ، وشتان الفارق بينهما، فهنا تجد في كلمات هذه الاغنية ما يحدثك عن الحزن او الحب والتي قد تصيبك إحداهما في لحظات ما من عمرك تستطيع أن تسمعهم في أي وقت كما تشاء وفقآ للحالة التي تنتابك، وهنا ما تجد كثيرآ في كلمات هذه الأغنية ما يحدثك عن حلمك عن وطنك، عن أشخاص حقآ لهم مكانآ في حياتك او ربما في قلبك ، فأنا هنا لا اقلل بشأن أغنيه عن الأخرى او تأثير أغنيه عن الأخري في قلب سامعيهم وإنما أتحدث عن الأغنية التي تشعر في كلماتها و أنها قد صنعت لأجلك وأنت لا تعرف صاحبها ولا هو يعرفك أيضآ ولكنها لك ، لكنها تعبر عنك دائمآ ، تمامآ مثل تلك الأغنية السابق ذكرها ، فهناك دائمآ أغاني لكل وقت وهناك دائما

أغاني لكل شخص ، لكل وطن، هناك دائماً أغنيه لك وتشبهك تماماً ، مثل أغنية إنسان أيضاً لحمزه نمرة ، مثل أغنيه لو بطلنا نحلم نموت للكينج محمد منير صاحب الصوت الذهبي والذي نحبه جميعاً ، مثل أغنية علي صوتك التي أراها تجيب علي ذلك السؤال الذي يراوضني دائماً وخاصه في كلماتها ، والتي يبث لنا فيها الكينج منير روح الدعم والعزيمة التي نبحث عنها كثيراً ، في أكثر لحظاتنا إنكساراً وخاصه من أقرب الناس لنا فهو يقول " ولو فيوم راح تنكسر لازم تقوم واقف كما النخل باصص للسما " تلك الأغنية التي تجبرك أن تقف عند كلماتها كثيراً وكأنه يعلم أن في الحياة هزائم تكسرنا أحياناً فيشجعك منير بصوته الرائع ويحثك دائماً علي العودة كما كنت قوياً بل أكثر مما سبق ، وفي تلك الأغنية ذاتها يجيب منير علي سؤالي وهو يقول " علي صوتك، علي صوتك بالغنا لسه الأغاني ممكنه " هنا في تلك الكوبليه أدركت أن الأغاني حقاً قد تعبر عن أحلامنا وأن هناك دوماً أغاني تشبهنا في كلماتها ، إذا كان منير قد عبر عن أحلامه بتلك الأغنية ، فنحن أيضاً الأغاني قد تعبر عنا وعن أحلامنا وتصفها تمام الوصف ، وليس فقط في تلك الأغنية وإنما أيضاً في أغنيه (لو بطلنا نحلم نموت) ، فقط في ذلك العنوان يصفنا منير وهو يقول " لو بطلنا نحلم نموت ، حبه صبر حبه حماس يبقي الحلم صوره وصوت ، لو بطلنا نحلم نموت " الأمر ليس في تحليل كامل لتلك الكلمات ، فالجميع يمكن أن يحلل وفقاً لما يشعر به من خلالها ، ووفقاً لحالته وشخصيته، وانما هناك أغاني دائماً قد تطرح عليك أسئلة و تجيبك عنها ، هناك أغاني تصف ما بداخلك دون إذنا منك ، وهذا دائما سر نجاح تلك الاغاني التي تبقي عالقة في ذهنك لسنوات وليس لأيام ، أما عن سبب تأثير تلك الأغاني في أنفسنا ، فهنا دائما ما تحكمنا الهوية فإذا كانت هويتك دائماً في احلامك فحتماً ستجد تلك الأغاني لك وحدك ، حتماً ستجدها تعبر عنك وكأنها صنعت لك وليس مجرد كلمات تداعبنا في الخيال بل واقع ملموس يشعر به كل حالم ، فتختلف الأحلام وتبقي الأغنية خير ما يعبر عن ذلك الحلم ، ، ودائماً ما أشعر فيها بحياة حتي وإن كانت تعبر عن صاحبها وحده ، فالأغنية وسيله تعبر عن الحلم ، والكتابة أيضاً وسيله تعبر عن الحلم ، أنت فقط

من تختار تلك الوسيلة التي تعبر دائماً عن أحلامك ، أما عن علاقه الحلم بالأغنية، فدائماً هناك علاقة وثيقه تربط الأغنية بالحلم ، و أيضاً علاقه دائماً تربط الحلم بالوطن ، تماماً مثل أغنيه (النور مكانه في القلوب) للمطرب القدير مدحت صالح ، مثل أيضاً أغنيه (مش تمثال) لنجم الجيل تامر حسني ، ففي الكلمة دائماً رساله ، وفي الحلم أيضاً رسالة ، وهو ما أظهرته تلك الأغنية التي أبدع فيها مدحت صالح وقد قرر أن يلامس فيها قلوبنا بصوته الجميل هو يقول " النور مكانه في القلوب أحضن خيوط شمس الغروب ، يا تكون قد الحياة، يا تعيش وحيد وسط الدروب ، اليأس ضعف وخوف جبان لكن الأمل يفتح ببان يا تكون قد الحياه يا تعيش وحيد وسط الدروب " ثم تجده يقول في اخرها تلك الأغنية " حلي مرار الايام لسه الحياة قدام، قوم لون الأحلام وأوعا متضحكشي، جسدك في قلبه الروح تداوي كل جروح بالسر أوعي تبوح وإياك ما تحلمشي !! " ، تلك الأغنية التي ربما قد تراها من الخارج تبث الحياه والأمل بداخلك ولكنها تبعث برساله أخري ربما لن يراها الكثير وهي أن الاغنية ليست فقط مجرد وسيله تعبر عن حلمك بل هي رساله تشبه في محواها حلمك الذي تسعي دائماً لتحقيقه ، فأحلامنا دائما ما تجد فيها المعني والأثر، دائما ما تجد فيها الرسالة تماماً مثل الأغنية ، وهي أيضاً التي توثقه أغنية (مش تمثال) ليس فقط في المعني الذي تبعثه بل في تأكيد وجود الرسالة التي تقوم عليها تلك الأغنية لذلك هي علاقه ممتدة تربط دائماً الحلم بالغناء ولا يمكن أن ينفصل إحداهما عن الأخر ، فتجد في الكوبليه الأخير لتلك الأغنية رسالة هامه ينقلها لنا تامر حسني وهو يقول " ممنوع تخاف أو تتهزم ممنوع علشان مفيش للي أبتديته رجوع ، طول ما أتكتبلك تحلم أحلم وأنت أولي بحلمك واللي بيحلم لا يضعف ولا يعرف خضوع " فتجد أن الرسالة ليست فقط في الإصرار او الإيمان الذي تبعثه تلك الأغنية للحلم ، بل تجد أن في الأغنية دائماً ككل وطن كبير للحلم ، وطناً يحتضنه ويعبر عنه دائماً ، لذلك تجد أن الوطن دائماً ليس فقط في المكان الذي ننتمي إليه ونشعر فيه بالحنين كلما إبتعدنا عنه، الوطن قد يكون صديق، قد يكون حبيب ، ، قد يكون أغنيه نحبها دائماً، الوطن قد يكون حلم كبير نحمله دائماً في

قلوبنا ونسعي دائماً لتحقيقه ، الوطن دائماً في قيمة الأشياء التي نشعر بها، لذلك هناك دائماً علاقه بين الحلم والوطن وبين الحلم والأغنية ..أما أنا فأنتمي لتلك الأغنية التي تجعلني دائماً أحيا بأحلامي ، أما أنا فأنتمي دائماً لذلك الوطن الذي يحتضن دوماً أحلامي وما أحب عندي من أن يكون لدي وطن كبير تسكنه أحلامي كلما شعرت بالغربة أعود إليه، وطناً نحلم لأجله ،ونسعي لأجله ، ونموت دائماً وأبداً لأجله،وطناً احمل دائماً هويته في قلبي ، وطناً كلما قدمنا شئ يقال عنا في النهاية أننا أبناء هذه الأرض ، فقد يكون إحدى أحلامي أن أكون جزء من تاريخ هذا المكان الذي أنتمي إليه ، قد تكون أولي أحلامي أن يذكر إسمي دائماً في تلك الأرض التي سأدفن بها كما حييت فيها أول مرة ، لذلك دائماً كان مسعاي هو أن أرسم لوطني حلماً يليق بها ، أن أجعلها تحيا دائماً بالغناء ، بالحلم، بالأمل ، لذلك سنغني دائماً للوطن في كل وقت ، سنغني بهوية الحالمين وطموح الشباب حتي تسلمي ونسلم دائماً بأحلامنا يا مصر .

****

الحلم والحب لا يلتقيان دائماً !!

في مسلك الحالمين ، لا يوجد دائماً مكاناً للحب في عالمنا ، نعم هو قدرنا في هذه الحياة أن نقود أحلامنا دائماً بلا وقود ، وكأننا قد حلمنا بأشياء عصيه يصعب علي الحب دائماً تقبلها !! هل هم أعداء ؟! أم أنهم دوماً لا يتفقان !! ، أم أنه صراع أبدي بين الحلم والحب يسكن دائماً في داخلنا ولا يمكن أن ينتهي أبداً في سلام ، ذاك السؤال الذي ينهش دائماً في جدار قلبي كلما تذكرته ، لماذا الحب لا يلتقي دوماً بأحلامنا ؟ ! دائماً ما أبحث عن إجابة ذاك السؤال ، وأتسائل دوماً من منهم يريد دائماً ترويض الأخر لصالحه ، الحلم أم الحب !؟ من منهم يريد أن يكون له الكلمة عليا علي صاحبه !! أيريد الحب محو هوية الإنسان، أم ان الحلم يريد دائماً

أن يحيا بلا حب ، و كيف يحيا الحلم دائماً بلا حب !؟ أليس الحب وقود للحالمين!؟ أليس الإنسان قلب عزيزي !! إذن لماذا لا يجتمعان في قلب رجل واحد ؟! لماذا لا يجتمعان ونحن لا نستطيع أن نستغني عن أحدهم أبداً !! أؤمن أن للحب دائماً موعد يأتي فيه للإنسان بلا إذن ، موعد يحتل فيه الحب قلب أحدنا بلا سبب ، موعد يسلم فيه الإنسان بأمره ويؤمن بوجوده دائماً في داخله ، تماماً كما الحلم الذي يأتي لصاحبه دوماً عندما يدرك حقيقه وجوده في هذه الدنيا فيؤمن بهذا الحلم ويؤمن انه قد صنع الله هذا الحلم لأجله ، فيحاول ويحاول ويقاتل في الأخير علي تحقيقه بأيمان تام بأنه سيصل إليه ، ولا يعلم أحدنا أن الحلم رزق وأن الحب أيضاً رزق ، رزق يأتي دائماً في موعده ولا يتأخر، رزق قد يسبق أحدهما الأخر لكنه يأتي دائماً في الأخير ، فأحيانا يظن أحدنا أن الحب قد خلق لغيره ، وأنه قد رزق بشيء اخر تعويضاً له عن هذا الحب الذي لم يأتيه ، ولكن لا يعلم أبداً أن الحلم دائماً هو بداية الحب، وأن كل منهم دائماً يكمل الأخر ، وإلا لما وضع الله له حلماً في قلبه من الأساس ، فلا يمكن للإنسان أن يحقق حلمه دون أن يحبه ، لا يمكن أن يؤمن الإنسان بحلمه دون أن يحبه ، ولا يمكن أن يعيش الإنسان أيضاً دون أحد يحبه مهما تظاهر بغير ذلك ، فالحب دائماً هوية الحالمين ، الحب دائماً صديق الإنسان ولا يمكن أن يكون عدوه أبداً ، فيمكن للإنسان دائماً أن يحيا بالحلم والحب معاً في قلب واحد ، يمكن دائماً الحب أن يلتقي بالحلم فقط عندما يحب الإنسان حلمه ، فإذا تأخر حبك عن موعده فيمكنك دائماً أن تحب حلمك يا عزيزي ، يمكنك دائماً أن تحيي الحلم بالحب ، يمكنك دائماً أن تنصفهما معاً ، فلا خير أبداً في قلب لا يحب ، لا خير في قلب لا يعلن حبه للجميع ، أما أنا فأحب دائماً الذين يؤمنون بأحلامي ، أحب دائما أولئك الذين يدخلون السعادة علي قلبي دون إذن، أحب دائماً الذين يؤمنون بالحب، الذين لا يتصنعون الود أبداً ويحبون الجميع دون سبب ، أحبني دائماً في كل حال وأحب الذي فطرني بنعمه الحب ، أحب دائماً أحلامي وإن لم تكن أحلامي تستحق الحب ،، أحب ذلك الرجل الذي علمني الحب دون أن أراه ، أحب محمداً وإن لم يكن حبي له كافياً. ، أحب دائماً. ذاك الطفل الذي بداخلي ومازال

متمسكآ بطفولته البريئة حالمآ بغد أفضل مما كان عليه أمس ، أحب دومآ الإنسان الذي بداخلي ، عزيزي الإنسان شكلآ ولونآ ودينآ أحبب نفسك دائمآ كما أنت حتي يحبك العالم كما أنت يا صديقي ، واعلم إن لم يحبك العالم دائمآ كما أنت فأنا أحبك يا عزيزي دائمآ في كل وقت ..إليك قلبي

****

في وطني حلم

بين الحلم والوطن هناك شباب تحيا دائماً لأوطانها ، شباب تعيش بهوية هذه الأرض ولا تبيعها أبداً ، شباب لا تعرف أبداً الخضوع و لا تستلم أبداً لليأس ، تماماً مثل تلك الأرض التي قام علي أرضها ألف حلم ، تلك الشباب التي تحيا دائماً بذلك المبدأ " نموت ألف مرة ولا تسقط أحلامنا أبداً في هذا الوطن ، فلا يمكن لوطن أن يقوم بدون شبابه ولا يمكن لشبابه أن يحييوا بدون وطن، فبين الوطن والشباب هناك دائماً علاقة خفيه لا يعرفها سوي أصحابها ، علاقه يحيا بها الوطن والشباب سوياً سراً يربط دائماً هذه الأرض بأصحابها ، هذا السر الذي بقيا به الوطن خالداً للأبد بشبابه ، نعم نحن هذا السر التي تحمله هذه الأرض، نعم نحن كنز هذا الوطن ، نعم نحن أصحاب هذه الأرض، نعم نحن الشباب التي لا تسقط أبداً من أجل أوطانها، من أجل أحلامها، ، نعم نحن قد أكتسبنا هوية هذه الأرض قبل أن نولد ، لنكون لها درعاً ومثال يحيا به هذا الوطن ، نعم نحن الذي تعلمنا أن نسقط ولا يسقط وطننا ابداً، نعم نحن الذي نعلن دائماً إنتمائنا للجميع ولا نخشي أن نقول أنا أبن هذا الوطن ، أبن هذه الحضارة ، الذي يكتب لها دائماً أحلامه في سطور يخجل المجد عن تغاضيها ، ننتمي دائما لما نملك ولا نرحل عنه أبداً وإذا رحلنا حتماً نعود ، فحلمي مثل حلم هذا الوطن ، حلمي هو البقاء دائماً عالياً بين أوطان العالم ، أنا من أملك التاريخ وأحيا به، أنا من أملك المستقبل وأسعي لأجله ، أنا الحاضر الذي يرسم لوطنه دائماً أحلاماً كي يحيا بها .أنا مصرياً وأكتب لوطني حلماً جديداً تحيا لأجله ، أكتب لها حلم الخلود إلي يوم القيامة ، ولا أملك في ذاخرتي سوي الكتابة لنحلم لها ، لنحلم بإن يصل صوتنا إلي كل العالم ، أنا من الوطن والوطن مني وما أحب لدي من أن تذكرني بلدي بأن لها ولداً يسعي دائماً بأحلامه لها ، ما أحب لدي من أن أكون لوطني شيئاً يحلم بأرضها ، ننبت ألف مرة من أجل أن تشرق شمس هذه

الامة ، ونتمسك بها دومآ كطفل عالق بين أبوية يخشي. دائمآ أن يتركوه وحيدآ ، ولن يبقي وحيدآ ، إلي حبيبتي التي أكتب لأجلها ، إليكي هذه الكلمات التي ربما تجعلك خالده في قلب طفل صغير إن شب وشاب فيكي تبقي أنتي الحلم الذي بداخله دائما يا مصر ، إليكي حبي وإنتمائي ، إليكي عهد المحب دائمآ يا مصر ، إليكي عهدي الدائم أبدا (لن نموت قبل أن تحيي بأحلامنا) .

****

فن الأحلام

في الحياه فنون كثيرة ، فنون لا يمكنها أبدآ أن تمر أمامك دون أن تقرر أن تلامس جزء كبير من قلبك، فنون لا يمكنك أبدآ تغاضيها أو ألا تجبرك أن تقف كثيرآ أمامها لتتأمل في معناها تماماً مثل لوحة مرسومه لفنان كبير قد قرر فيها أن يصف ما بداخلك ، ففي كل فن دائماً ما تجد بداخلها المبدع، والمفكر، والحالم، فالفن دائماً لا يلمسه سوي الإنسان ، إنسان لا يدرك سوي جمال الوجود ومن أوجدها ، إنسان يشعر دائما بطبيعة الأشياء ويقدر دائماً معناها ، فأساس الفن دائماً كان إنسان يدرك الأبداع ووراء كل فن حلم عظيم ، حلم يجعل الإنسان دائماً مبدع في تعبيره ، حلم يدفعه دائماً للإمام ، للابتكاري ، لصناعه تفاصيل صغيره لا يشعر بها سوي الإنسان ولا يعيش بها أيضاً سوي الإنسان ، تفاصيل أولها الجمال واخرها دائماً الإبداع، فالحلم فن عظيم من فنون الحياة ، فن يمكنك دائماً رسمه في كل وقت وفي كل عصر بالطريقة التي تجعلك دوماً تؤمن بأحلامك ، بذاتك، بقدرتك دوماً علي الوصول به لأبعد مكان في هذا المكان ، فن يمكنك أيضاً كتابته ، ففي الفن حياه ، حياة تسكن دائماً بداخلنا لتحيي ذاك الفنان الصغير الذي بداخلنا ، نعم فعقل الإنسان هو الفنان الأول الذي يمثله، ومن ثم قلبه الذي يؤمن دوماً بالحلم ، نعم بداخل كل إنسان فنان صغير يحركه دوماً لأهوائه ، فنان يجعله رائد الإبداع الأول لأحلامة ،ذاك الفنان الذي لا يمكنك أبدآ إيقافه إذا حررته وأطلقت له العنان ليقودك إلي عالم ما هو أبعد من ذاك الذي تعيشه ، عالم يصنعه لك لتكون به خالداً بأحلامك ، فلكل فنان دائما وقت ، ولكل حلم دائماً أذان، تماماً مثل ذلك الفنان الذي رسم لنا حلم هذه الحضارة المصرية علي جدار المعبد القديم ليلامسها كل إنسان يشعر دائماً بجمال الأشياء في معناها ، تماماً مثل ذلك الفنان الذي رسم لنا حياه تلك الحضارة علي

لوحاته الأثرية ، والتي بقيت دائماً خالده بحلمها الأبدي ودائماً كان المصري القديم هو الفنان الأول في عصره وفي كل العصور، ودائماً كانت هذه الأرض مهداً للحالمين منذ القدم ، لتعلمنا تلك الأرض أن الفن لا يمكنه أبداً ان ينفصل عن الحلم ، أن الحلم يحيا دائماً بالفن في كل عصر ، ليعلمنا ذاك المصري القديم أن الحلم دائماً وحي للفنانين ، وأنه يمكننا في كل وقت وفي كل أذان إطلاق سراح هذا الفنان الذي بداخلنا ليخلد بأحلامه ، يمكننا أن نختار أحلامنا دوماً بعناية فائقة وأن نرسمها وفقاً لأهوائنا حيثما شئنا ، أما أنا فدائماً ما أرسم أحلامي بالكتابة ، ولا أجد أصدق من تلك الوسيلة التي تجعلني أعبر فيها عن أحلامي بصدق، فقط برسم تلك الكلمات في كتاب ربما قد يجعلني خالداً بأعمالي ،، دائماً يراوضني ذاك الفنان الصغير الذي بداخلي ليجعلني أحيا دائماً في كل مرة أقرر فيها أن أكتب حلم جديد ، ذاك الفنان الذي يقودني دائماً لتلك الحضارة القديمة لأقتبس منها هويه الحلم وكأنه يريدني أن أخذه إلي ذلك العالم ليتعلم كيف يحيا مثلهم بأحلامه، ولا يمكنني تقييده أبداً ، كأنما قد خلق كل فنان في هذه الأرض ليأخذ من هويه سابقيه ويخلد بأحلامه لتبقي لمن يأخذها من هم بعده ويحيا ، وكأنها قد كتبت سنة هذه الأرض علي كل من يولد بها أن يعود دائماً لأصل كل شئ ، أن يعود للهوية إذا ما أراد أن يصبح خالداً يوماً بأحلامه مثلهما ، نعم العودة لأصل كل شئ هيا التي تدفعنا للأمام ولكن أيمكن أن يكون الإنسان بلا هوية أن يكون بلا حلم بلا فنان يوجهه دائماً ويجعله يبدع و يختار، أحلامه كيف يريدها أن تكون ، لا أعتقد أبداً أن الانسان منا لا يحيا بلا حلم ، ولكن هناك دائماً من يقيد أحلامه ، هناك دائما من تراوضه أحلامه ولا يصدقها ، هناك من يخشي دائماً أن يقع في فخ الوهم ، ويقيد ذاك الفنان الذي بداخله ويريد دائماً أن يضعه في الظلام لا النور خوفاً فقط من السقوط ، هناك من قتلوا أحلامهم باليأس ، أولئك الناس الذين ظلموا أنفسهم دائماً بموت أحلامهم ولا يعلمون أن الفنان خلق دائماً بلا خوف، الحالم خلق ليواجه دائماً وإن تعثر ألف مره، لا يعلمون أن سبب بقاء كل حلم في هذه الدنيا هو المقاومة دائماً علي عدم السقوط، لا يعلمون أنهم أقوياء دائماً بأحلامهم وأن العالم لا يمكنه أبداً ترويضهم وإن سقطوا مئات

المرات ، عزيزي الإنسان لا يهمني أبدآ بماذا تحلم ولا يعنيني ابدآ حالتك التي تمر بها الأن ولا يهمني أيضآ بماذا مررت في عالمك الخفي ، ولكن يجب أن تعلم أن الفنان قد خلق دائمآ ليبدع ، وان الله لم يلهمك حلم لتتركه بل لتبحث عن ذاك الفنان الذي بداخلك ليظهره ، أعطاك الله حلمآ فكن له قائد أمين لا يخشي السقوط وإن تعثر، ولا يعرف الهزيمة وإن هزم، ولا يستسلم وإن تقيد ، عزيزي الإنسان أطلق سراح ذاك الفنان الذي بداخلك، ودعه يحاول مرارآ وتكرارآ، دعه يواجه دائمآ، دعه يختار كيف يحلم ولا تقيده ، وكيف يحقق أحلامه ، دعه يقودك للخلود دائمآ ، دعه يسير دائمآ علي خطي الحالمين، دعه يعلمك أن للحالمين دايمآ قدر ، قدر دائمآ أن يحاربوا علي أحلامهم حتي تتحقق ..عزيزي القارئ لا تكن عونآ في الهزيمة ، كن دائمآ سندك الدائم، كن دائمآ النور لأحلامك حتي وإن كنت وحيدآ ولا تخشي السقوط وإن سقطت حتمآ سيسمعك العالم ذات يوم وسيجتمع العالم أجمع علي سعيك وسيؤمن الجميع بأحلامك ، ذلك فقط عندما تتحرر من قيود الهزيمة وتقرر أن تسعي دائمآ بأحلامك. حتي وإن أوقفك العالم عن السير قليلآ،، الحلم لك والقرار أيضآ لك ، أما أن تحارب لتبقي أو أن تسقط لتموت !!

 # أرسم _حلمك

****

الفصل الثالث والأخير

(محاربو الظلام)

إلي الساعيين في الأرض دائماً بأحلامهم رغم الهزيمة .. إلي الذين لم تكسرهم الحياة أبداً رغم كل شئ ، إلي أبطال الظل الذين خلقوا دائماً للكفاح ، وبرغم الكفاح مازالوا يؤمنون دوماً بالوصول ، إلي محاربو الظلام ، إلي المجهولون دائماً في هذه الأرض ومازالوا عوناً دائماً لمن هم حولهم رغم وحدتم ، ورغم حزنهم الدائم، إلي حاملي الإنسانية دائماً رغم كل شئ ، إلي محاربو السرطان .. إليكم هذا الفصل بقلبي لا بقلمي ،، إليكم النور دائماً .

في كل رحلة هناك دائماً بطل ينتصر في النهاية ، بطلاً يخوض دائماً رحلته وحيداً بطلاً دائما ما يواجه اليأس وحده ، و الخوف وحده ، و الألم أيضاً وحده، و ينتصر دائماً علي كل ذلك في الأخير أيضاً وحده ، هذا البطل هو ما يسمي دائماً بمحارب الظلام او محارب السرطان ، هذا المحارب لن يكون وحده أبداً من اليوم كما لم يكن من قبل ، فإذا كانت الرحلة دائماً فرديه فالله دائماً هو رفيقنا في تلك الطرق التي نسلكها وحدنا ، الله دائماً هو من يحيينا بالإيمان في سبلنا ويمدنا دائماً بالقوة حتي ننتصر في النهاية ، لذلك سيخوض معي هذا المحارب رحلتي نحو الأمل ، نحو النور وسأقوي به دائماً حتي النهاية حتي ننتصر سوياً ، و حتي نحيا أيضاً سوياً في مسعانا ، ولن يبقي لدي سوي ذلك القلم الذي أكتب به كي أحارب به في رحلتي نحو البقاء ، كي أذكر بهم أبطالي دائماً في كل وقت وفي كل حين ، كي أقوي بهم دائماً كلما حاربتني الحياة ، وكلما واجهت من عناء أتذكرهم دائماً في كتاباتي حتي أحيا بهم وبأحلامهم دائماً، لن تبقي وحدك ابداً يا بطلي ، سأذكرك دائما بما أملك و سنحارب معاً حتي النهاية ، حتي نصل إلي النور وننتصر ، حتي نتعافى ، لنحلم يا بطلي .

****

اليوم الأول

رحلة بطل

ولأن في الكتابة دائماً رسالة نحملها في أعناقنا كي نصل بها إلي النور.. فهذه رسالتي الأولي دائماً لمحاربو الظلام... عزيزي البطل صاحب الحلم الكبير ، والقلب الجميل ، أكتب إليك ما تعلمته منك دائماً ، أكتب إليك من رحم المعاناة التي ولدت فيها بداخلك بطلاً لا يخشي أبداً أي شئ ، بطلاً دائماً خلق ليكون ، اكتب إليك حلماً جديداً من أحلامي التي لا تفني لنحيا بها سوياً في عالم خالي دائماً من الألم ، عالم مليئ دائماً بالإيمان والحب والأمل ، عالم به المستقبل يكون دائماً لنا ،، لنكون فيه سنداً دائماً للأخرين كما كنا من قبل ، أيها البطل الحبيب خلقت الأحلام دائما لقلبك لتحلم ، لتحلم دائما بما هو أجمل لوطنك، لنفسك ، فأنت دائماً قوياً بأحلامك ونحن دائماً أقوياء بك ، أعلم أن الحياة يا ولدي ليست أبداً عادله بما يكفي وأن الطريق إلي خط النهاية دائماً ما يكون طويلاً للغاية ،و دائماً ما يكون وعراً أيضاً للغاية ، ولكن أنت دائماً قوياً بما يكفي لعبور ذلك الطريق، أنت دائماً تستطيع الوصول إلي خط النهاية مهما كلفتك الرحلة كثيراً ، و مهما كان العناء كبيراً ، أنت دائماً أكبر من كل هذا يا بطلي ، أنت دائماً قوياً للغاية ونحن دائماً نستمد قوانا من رحلتك ففي الرحلة دائماً هناك حلم، حلم يرافقنا دوماً في الطريق، حلم نتمنى أن نصل إليه يوماً مع خط النهاية ، ويراوضنا دوماً كثيراً كلما أقتربنا منه ، هذا الحلم يمكنه أن يصبح دوماً حقيقه فقط عندما نؤمن ، وعندما نري دوماً أننا نستطيع ، فالأيمان دائماً سلاح للحالمين ، سلاح دائماً نخوض به معاركنا في الحياة ونقوي به دائماً كلما

شعرنا بالهزيمة ، وكلما مررنا بالصعوبات لنحلم من جديد بإيمان تام، بأن الله دائماً يحبنا ، ويحب أن يرانا دوماً قادرين بأيمان الحالمين ، يحبنا فيختبرنا دوماً في إيماننا ، يختبرنا في الأحلام ،يختبرنا في الطريق، يختبرنا في الحياه ، نعم يختبرنا بشتي الطرق، يختبرنا وهو يعلم اننا سننجح دوماً في ذلك الإختبار ليحبنا كل يوم فوق الحب حباً بأيماننا الدائم به ، لذلك نحن دائماً كل يوم في محض الإختبار لنعلم من خلال هذا الإختبار بأن الله دائماً يحبنا وليعلمنا أيضاً ذلك يا بطلي ، لذلك لا تيأس أبداً مهما كان اختبارك قاسياً ، فمن رحم الصعوبات تولد دائماً الأبطال، وأنت دائما خلقت لتكون بطلاً يا بطلي ، أنت دائماً خلقت لتكون النور لمن حولك، أنت دائماً أصل كل شئ يا بطلي ، نعم الحياة تجعلنا أحياناً نتعثر وأحياناً أخري ننتصر ، ولكنها الرحلة يا بطلي، رحله دائما مليئة بالعناء ولكنها دائماً تنتهي ، رحله دائماً أنت البطل فيها ، دائماً أنت المنتصر في نهايتها يا بطلي ، لذلك أرسل لك رسالتي الأولي و أقول لك فيها ، شكراً لك علي كل ما علمتنا في هذه الرحلة ، شكراً أنك كنت النور لنا، شكراً أنك كنت دائماً مصدر قوتنا في ذلك الطريق ، شكراً أنك كنت دائماً بطلي في كل وقت ، شكراً أنك كنت رفيقي دائماً في أحلامي ، شكراً إلي أن نلتقي يا بطلي وإلي أن نلتقي سنكتب لك الأحلام دوماً ..لننتصر

اليوم الثاني

(بطل من ذهب)

إلي محاربي الظلام ، ..الذين يواجهوا ألامهم دوماً بالأمل ويحلمون يوماً بحياة خاليه من الشقاء ،، إلي الذين ينتظرون النور دائماً كل يوم ليضيء عتمه أحلامهم من الظلام لينقذهم إلي عالم اخر يرونه بعيداً ، حتماً سينتهي الألم وسيبقي الأمل، حتماً سينتهى الخوف وسيبقي الأمان عالقاً في قلوبكم ولا يرحل أبداً ، حتماً سينتهي الحزن وستبقي السعادة ملجأ لأحلامكم ، حتماً ستري أحلامنا النور، حتماً سينتهي كل شئ و كأننا لم نحزن أبداً ، فما بعد العسر دائماً يأتي اليسر ، ما بعد الحزن تأتي دائماً السعادة ، ما بعد الخوف تأتي دائماً الراحة ، هذا وعد رب العالمين، رب المشرقين وما بينهما ، وعده الذي يقضي دائماً بأن حتماً لكل شئ نهاية وإن تأخرت قليلاً، حتماً يوجد نهاية لكل شئ كما يوجد دائماً بداية لكل شئ ، أيعجز ربك علي شفائك ؟! ، أيعجز الرحمن علي أن يرحمك من الألم !؟ ، بلي يا بطلي وإنما هو قادر دائماً علي كل شئ، قادر دوماً أن يعيدك كما خلقك أول مرة ، ولكنه دوماً يعلمنا ولا يعذبنا يا بطلي، لكنه دوماً يرحمنا وإن لم نري ذلك في البداية ، دائما هناك حكمة في كل شئ ، دائما هناك سبب ، ربما يريد أن يعلم مدي حبك له، ربما يريد أن يعلمك الرضا بما كتبه لك ومالم يكتبه لغيرك ، ربما يريدك أن تهرول إليه كما هو أقرب إليك دائماً من حبل الوريد ، أحيانا يبتلينا ليرحمنا ، احيانا يصيبنا ليكتب لنا دوماً الأجمل ، لكنه أبداً لا ينسانا يا بطلي ، أبداً لا يعذبنا ، لذلك لا تحزن علي ما أصابك فوالله لو علمت مدي حبه لك لسقط قلبك من مكانه ، يحمينا الله من

أنفسنا بطرق لا يعلمها سواه. ، ربما لا تعرفها أنت ولكنه حتماً يدبر لنا الأمر من السماء كما قال ذلك في كتابة العزيز، يدبر الأمر من السماء إلي الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (سوره السجدة) ، ذلك لأنه الله، الذي لا يأتي أبداً سوي بالخير، أعلمك شيئاً كلما أشتد عليك البلاء تقوم به!؟ قل يا بطلي دائماً كما قال الحبيب في دعائه : . اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقله حيلتي وهواني علي الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلي من تكلني ؟! إلي بعيد يتهجمني أم إلي عدو ملكته أمري ، إن لم يكن بك علي غضباً فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والأخرة من أن يحل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتي ترضي ولا حول ولا قوة إلا بك ،، قل ذلك الدعاء دوماً يا بطلي وأعلم أن هناك دائماً شيئاً جميلاً ينتظرك في النهاية ، وستعوض عن تلك الأيام التي واجهت فيها حزنك وكأنك لم تري بؤساً ، أيها البطل الصغير قدر الأبطال دائماً هو المواجهة ، ودائماً البطل ذاك الذي لا يخشي السقوط بل عندما يسقط يعلم دائماً كيف يحيا من جديد، يعلم دائماً كيف يقوم يا بطلي ، وهذا دائماً قدرنا يا بطلي أن نتعب سوياً حتي نحيا بأحلامنا ، بطلي الصغير إليك هذه الرسالة ، أنت دائماً بطل من ذهب لا يعلمه الكثير، أنت دائماً صاحب البهجة للجميع ، قل لنفسك دائما أنا بطل، ، أنا دائماً أستطيع أن أحيا بأحلامي مهما تعثرت ومهما كانت المواجهة حتماً سأحيا بأحلامي دائماً ، حتماً سأعود ، قل لنفسك دائماً يا بطلي ، إنا عبد الله ولن يضيعني أبداً...أحبك دائماً يا بطلي .

اليوم الثالث

إلي بطلي الحالم بغد أفضل يليق به ، أهلا بك دائما في أحلامي ، أهلا بك دائماً في مسعاي أينما كنت وأينما تواجدت ، أهلا بك في قلبي رغم كل شئ ، فإليك دائماً مكاناً في قلبي أينما حللت ، إليك روحي دائماً إن إستطعت ، وإني والله لأراك الأن أحلامي التي أكتب لأجلها، كي أنتصر لنا، و كي يسمعنا العالم أجمع يا صغيري ، لا أعلم إذا كنا سنلتقي في يوماً من الأيام او سيجمعنا القدر ، ولكن ربما قد تجمعنا الكتابة الأن ، ربما قد يجمعنا الحلم يا صغيري ، فكلانا نحلم بنفس الحياه التي نريدها،، كلانا نحلم أن نعيش في حياه ليس فيها نعرات أو أحقاد تقتلنا علي قيد الحياه ، كلانا يريد عالماً يليق به ، كلانا يريد المستقبل يا صغيري لا أعلم إذا كنت هنا لدعمك بكلماتي أو أنني هنا كي أتلقي القوه منك ، فربما قد تكون أقوي مني بكثير، وأنني هنا كي أتعلم منك كيف ينتصر الإنسان علي مخاوفه بقلب صغير ، كيف ينتصر علي يأسه وحده ، يكيف يحارب الألم دوماً بالأمل وينتصر ، يكفيك أنك تقاتل دوماً في معركة لا يعلم عنها أحد شيئاً سواك ، يكفيك أنك تحارب دوماً المجهول من أجل حياه تحلم أن تعيشها وأنا هنا مازالت أطارد الماضي في سطور اليأس حالماً بالقضاء عليه، لذلك أنت دائماً أقوي مني ، أنت دائماً البطل الذي أقتدي به في حياتي ، بطل يدعم دائماً من حوله ، بطلا دائماً يحمل رساله في قلبه وينقلها دوماً للجميع، ولعلي ما أسعي إليه هو أن أكون لك القلم الذي تعبر به عن عالم يعرف فيه الجميع كيف يقاتل الإنسان علي حياه يستحقها ، كيف يحارب دوماً علي البقاء ، لعل ما أسعي إليه دوماً أن أنقل لذلك العالم ما تعاني منه كل يوم من أجل النور ، من أجل أن تحيا بحياه تحظي فيها بمستقبل جيد يليق بقلبك، ولكنني

لا أري في الأخير سوي أنني الذي أعاني في هذا السعي دون جدوي ، وإنني ليس بحاجه لكتابه شئ بل بحاجه إليك يا بطلي ، بحاجه إلي معرفتي أكيف أكون بطلآ مثلك وأنني إذا أردت أثبات شئ بقلمي فليس لدي سوي أن أصفك بالبطل الذي يواجه الظلام دائمآ ، نعم فالأمر ليس تعاطفآ بالمرة بل لأنك حقآ بطلآ يستحق أن يعرفه التاريخ وأن يذكره دائمآ في مئات الصفحات ليقرأها كل قارئ ويعرفها كل عالم بالغ من العمر عتيآ ، ليعرف الجميع أنك البطل الحقيقي في هذه الدنيا وأنك الوحيد فقط الذي يستحق أن ننحني له إحترامآ لما علمته لهذا العالم ، يكفيني فخرآ انك كنت جزآ من هذا العمل ، يكفيني أنك كنت لي الأمل دائمآ يا صغيري وإن بلغت من العمر سنوات كثيره لا أدرك فيها كم حييت حقآ سوي بتلك اللحظة التي قررت ان أحدث فيها العالم عنك وأن أرسل لك رسائل صغيره لا تكفي أبدآ لوصفك في قلبي الذي يتمني دومآ أن تبقي بجانبه في عالمه الذي يحيا به ، لنصنع أحلامآ تخلد ذكرانا للأبد ..أيها البطل الصغير إذا تجاهلك العالم أجمع فحتمآ أنا معك وإذا ذكرك البعض منهم فحتمآ أنا معهم ، أهديك حلمآ محملآ دائمآ بالأمل. ، حلمآ تستحقه دائمآ ، حلمآ لم ننساك فيه أبدآ يا صغيري لتحيا بداخله للأبد ، فأنت دائمآ في القلب أيها المحارب الصغير ..حتمآ ستحيا ..حتمآ سنجد النور..حتمآ سينتهي البؤس وسيكون لك عالم جديد يليق بك ..فصبر جميل يا بطلي .

اليوم الرابع

هذه المرة سأعتذر لك يا صغيري ، سأعتذر لك وحدك بالنيابة عن هذا العالم البشع ، سأعتذر لك عن كل من بدا لك بسوء في هذا العالم، فأنت لا تستحق دائماً كل هذا السوء ، أنت لا تستحق أبداً أن يهمشك هذا العالم يا بطلي ، أنت لا تستحق أبداً سوي أن تكون بطل هذا العالم ، إليك مني أيها البطل الصغير كامل الدعم الذي تستحقه وإن لم يدعمك العالم بقلبه فأنا دائماً داعماً لك في كل وقت ، أنا دائماً معك يا عزيزي وإن لم نلتقي بالنيابة عن قلبك يا صغيري أعلن لك أسفي عن كل من عصفت بهم الحياة أرضاً وتجاهلوك ، أعتذر لك دائماً عن القاسية قلوبهم. ، أعتذر لك عن كل هذا الألم الذي واجهته وحدك ، أعتذر لك عن كل هذا الحزن الذي أدخله العالم بقلبك يا صغيري، لتعلم أنك لست وحيداً أبداً يا بطلي وأن دائماً هناك من يحبك في هذا العالم ، أن هناك من لا تعرفه أبداً ، يشعر بك في كل وقت ، يحلم معك في كل وقت، يدعمك في كل وقت ويحبك أيضاً في كل وقت، ويتمني دائماً أن تحلم فتصبح، وأن تتعافي فتعافي البؤساء من حزنهم ، و المتألمون من ألامهم، وايضاً القساة من قسوتهم ، هناك من يحلم أن تكون نوراً دائماً للأخرين كما كنت دائماً كذلك في كل وقت ، هناك من يتمني أن يراك دوماً سعيداً يا بطلي ، يكفيك فقط أن تواجه هذا العالم بتلك البسمة ، لتهب تلك السعادة دائماً علي وجوه العابرين ، يكفيك أن تكون السعادة دائماً لأحدهم يا صغيري ، فأنت دائماً مصدر للسعادة ، أنت دائماً النور الذي يضيئ الطريق للأخرين ، لذلك حان الأن أن يصنع لك العالم سعادة أبدية تليق بقلبك يا صغيري ، فقط لأنك تستحق، تستحق أن يهب لك أحدهم شيئاً جميلاً، لأنك دوماً جميلاً يا صغيري ، تستحق أن يرسم لك أحدهم حلماً كبيراً يليق بك ، تستحق أن يكون لك دائماً الحلم نور ، نوراً يضيئ دائما الطريق من أجلك ، تستحق أن تشرق الشمس كل يوم من أجلك يا بطلي، لذلك لا تحزن أبداً إن لم تجد

في أحدهم ما لا يليق بك، فحتماً قد يأتي لك أحدهم من بعيد كي يهب نفسه لقلبك ، كي يبقي معك للأبد يا بطلي ، إلي بطلي الصغير ، إليك رسالتي رقم 4 ، خلقت السعادة دائماً لتكون لك ، فلا تحزن علي أمر آ لم يكن لك فيه شيئاً تستحقه ، فأنت دائماً تستحق من يحبك في هذه الأرض رغم أنف الجميع ، أنت دائماً تستحق أن يراك أحدهم جميلاً في كل وقت ، أن تستحق أن يدعمك أحدهم بإخلاص يا صاحبي الصغير ، أنت تستحق دائماً صديق يليق بك ، أنت تستحق دائماً كل جميل يا صاحبي ، بالنيابة عن قلبك أهديك يا صاحبي عالم يليق بك دائماً ، عالم ليس فيه سوي السعادة تسكنه ، عالم ليس فيه سوي الحب والدعم يجول دائماً بين قلوب العابرين ليرافقنا دوماً في مسعانا لنحلم دائماً بما هو أجمل ، أهديك أغنية تليق بك في كل حين، أغنية دائماً تبقي فيها السعادة دوماً لقلبك يا صديقي ..أهديك أغنيتي المفضلة دائماً في كل وقت (أحلم معايا) لتتذكرني بها جيداً إلي أن نلتقي يا صاحبي حتي نغنيها معاً .. النور لقلبك يا بطلي

اليوم الخامس

إلي صاحبي البطل الذي لا يخشى أي شئ ، أنت دائماً شجاع بما يكفي. أنت دائماً مستقبل هذا الوطن ، نعم يا بطلي هي الحقيقة التي أكتبها لك وأنا لا أعلم كيف تريد أن تكون أو بماذا تحلم ولكني أعلم أنك شجاع دوماً بما يكفي للحد الذي يجعلك تواجه الأن شبح لا يمكن أن نراه نحن ولكنك تواجه دائماً دون خوف ، دون يأس، تواجه شبح أنت وحدك الذي تعرفه وأنت وحدك الذي تراه ، ولكنك دوماً تهزمه وحدك ، وتنتصر عليه يوم بعد يوم أيضاً وحدك لذلك أنت دوماً شجاع يا بطلي ليس في نظري أبداً او في نظر الأخرين بل في نظر وطنك أيها البطل ، و دائما ما يحتاج الوطن إلي شجاع مثلك يجتاح دوماً الظلام وحده وينتصر عليه دوماً كي يبني سواعد الوطن ، دائما ما يحتاج الوطن مثلك يا بطلي كي يحيا بك للابد، لذلك نحن دائماً ننتظرك لتقودنا إلي عالم أجمل ليس به ظلام، ننتظرك دائماً لتقودنا إلي النور يا بطلي لتعرف ذلك أولا، اما عن حلمك يا صغيري، فهو دائماً في انتظارك ، هو دائما ما يبحث عنك لتصل إليه ، ونحن نعلم أنك ستصل إليه يوماً ، ذلك لأن التاريخ دوماً لا يكتبه سوي الشجعان تماماً مثلك يا بطلي ، ودائماً ما تجد الشجعان يدعمون أنفسهم أولا قبل أن يدعمهم الأخرين ، دائماً ما تجدهم النور لأنفسهم قبل الأخرين ، لذلك أنت دائماً النور لنفسك يا بطلي لتعلم هذا أيضاً ، لتعلم أنك النور أيضاً لحلمك ، والذي تقوده دائماً إلي خط النهاية مهما بلغت من عناء ، حتما ستصل إليه ، تدري لماذا يا بطلي ؟! فقط لأنك شجاع نعم يا عزيزي ، عليك أن تؤمن بهذا أيضاً كما يؤمن الجميع دوماً بك ، عليك أن تؤمن دوماً أن التاريخ لا يذكره أبداً سوي الشجعان الذين يؤمنون دائماً بأنفسهم ، الذين يؤمنون دوماً بقدرتهم علي الوصول ، وأنت دائماً قادر وأنت دائماً تستطيع ، ذلك لأن للبطل دائماً صفات دائمه اولها أن

يكون دائماً شجاع مثلك تماماً يا بطل واخرها أن يؤمن دوماً بذاته حتي وإن هزم ألف مره ، حتي وإن سقط أيضاً ألف مرة ، يستطيع دوماً أن يعود ، لذلك نحن نثق بعودتك دائماً للحياة ، عزيزي البطل الصغير الحالم دائماً بالمستقبل هذه رسالتي إليك رقم 5 و التي أكتبها دوماً لك بقلبي المحب لشجاعتك التي لم أري مثيلها أبداً ، نحن دائما في إنتظارك لتعود إلينا، حلمك أيضاً في إنتظارك لتحققه و لنكون له دائماً شاهدين علي كتابته في صفحات التاريخ، لنكون له دوماً مؤمنين كما كنا من قبل ، وطنك أيضاً يا بطلي ينتظرك لتقوده إلي المستقبل ، فلا تتأخر عنا في العودة ، فالمستقبل دوماً ينتظرك ، كافح يا بطلي فقدرنا دائماً في هذه الدنيا أن نكافح معاً حتي نصل، وسنصل دائماً بإيمانك يا بطلي إن شاء الله ...إليك قلبي دائماً

اليوم السادس

هذا الجزء خاص إلي أصحاب القلوب الرحيمة ، أكتب لكم هذا الجزء من فصلي الثالث من كتاب مسعي الحالمين ليس بصفتي كاتب بل بصفتي إنسان في المقام الأول وما أحب لدي من أن تكون تلك الصفة هي السائدة في جميع ما اكتبه من كلمات ، كلمات قد تعبر فيها عن صاحبها بأيمان تام مني بأنه حتماً يستحق أن تكون له ، إنسان مثلكما تماما ، إنسان قد يخطئ أحيانا وقد يصيب أيضاً أحياناً ، إنسان يشعر دوماً بالحب والحزن ، والفرح والكره مثلي أيضاً مثل الجميع ولا يخفي عليكم أبداً أنه قد تكون لديه بعض مميزات وقد تكون لديه أيضاً بعض عيوب تماما أيضاً مثلي كالجميع. ، قد يصيبني الغرور في بعض الأحيان ولا انكر هذا أبداً وقد يصيبني ايضا الندم ولا أنكر أيضاً هذا أبداً، فأنا أتصالح دوماً مع كوني إنسان ولا أحاول أبدا الخروج عن هذا الإطار في حياتي لذلك أحدثكم بها في هذا الجزء كما تحدثت بها أيضاً مع أبطالي في هذا الفصل الذين يواجهون الظلام كل يوم ولا يشعر بهم أحد ، أصحاب العدو الخبيث، محاربي الظلام او مرضي ذلك المرض اللعين ، أحدثكم واخاطبكم في إنسانيتكم لمن يقرأ هذا العمل ، وأعلم أنكم ستفهوني جيداً فيما أقوله لذلك لا أضع شروطاً او حدوداً فيما اكتبه، بل أكتبه وانا اعلم مدي أهمية تلك الكلمة التي أكتبها علي قلب أحد منا قد يحتاج إلينا جميعاً في تلك اللحظة ، ولأني أؤمن ان في الكلمة دائماً أمانه حتماً سنحاسب عليها إن كان خير فخير وإن كان شراً فشر، لذلك أرسل لكم أصدقائي القراء والكتاب سوياً تلك الرسالة التي ربما أنتم

لست بحاجه إليها لأنكم تعلمونها جيداً وتقدرونها أيضاً جيداً، تلك الأمانة التي أعطاها الله لنا وميزنا بها عن سائر خلقه حباً ورحمه بنا ، أمانة الإنسانية التي وضعها الله في قلوبنا، كي نتكئ بها علي بعضنا، كي نساعد بها بعضنا ، كي نرحم بها أيضاً بعضنا ، حتي نذهب بها إلي عالم الأبدية ، عالم لا موت فيه ولا نحن فيه بمعذبين إن شاء الله ، عالم خالي من المعاناة إلي رب الرحمة والمغفرة كي نسلمها له كما أعطانا الله إياها دون أن تصيبها الحياة دائماً بما هو أسوء ، الإنسانية التي دوماً تحتم علينا جميعاً أن نكون دائماً وأبداً داعمين لبعضنا ، أن نكون راحمين أيضاً لبعضنا ، لذلك أدعوكم جميعاً بروح الإنسانية التي بنا دائماً ، لمبادرة ، مبادرة ندعم فيها أطفالنا وشبابنا وشيوخنا من أصحاب هذا المرض اللعين ، فهم في حاجه دائماً لمن يكون لهم عوناً في تلك الرحلة ، هم في حاجه لمن يكون لهم فقط صديق في تلك الرحلة ليس أكثر او أقل استحقاقا وليس عطفا ، هم دائماً في حاجه إلي من يسعدهم ولو بكلمة ، كلمه قد تصنع فيها الكثير في حياه إنسان يستحق منا كامل الدعم ، كلمه قد تجعله قادر دائماً علي أن ينتصر في حربه هذه ، فجميعنا قد خلقنا في عناء دائم لا يتوقف، جميعنا قد خلقنا في كبد ، ونحتاج دائما لمن يدعمنا، نحتاج دائماً لمن يكون لنا عونا في رحلتنا ، نحتاج دائماً إلي سند لا يرحل أبداً، نحتاج إلي قلب رحيم يشعر بنا دائماً و يساعدنا دائماً علي الحياة ، خلق الإنسان دائماً في حاجه ، فلا تبخل علي أخيك في دعمه ، لا تكن عوناً مع الدنيا عليه بل كن معه دائماً داعماً في طريقة فربما قد تحتاجه غداً ، مثلما هي الفطرة يا صديقي أننا خلقنا دوماً في حاجه ، لذلك أدعوك إنساناً قبل كل شئ أن ترافقني في ذلك الطريق لنكون لهم دائماً سنداً ولو بكلمه ، لتعلم أن الكلمة دائماً قد تصنع الكثير، الكلمة قد تبني وطناً وقد تهدمه، الكلمة قد تصنع حلماً وقد تقتله ، الكلمة سلاحك في هذه الدنيا يا صاحبي فلتقل دائماً الخير، أعلم جيداً أنك تفهمني الأن وتدرك جيداً ما أقوله متأثراً في تلك اللحظة التي تقرأ فيها كلماتي ، ولكن لأخبرك بأن في تلك اللحظة التي تقرأ فيها كلماتي هذه ، هناك إنسان في مكاناً ما ، قد يتألم الأن، هناك إنساناً قد يعيش حرباً الأن مع ذلك المرض اللعين في وحددته القاتلة التي قد تكون

أسوء من ذلك المرض نفسه ، هناك إنساناً قد يحتاجك الأن فلا تتردد ، لذلك أكرر لك دعوة إنساناً لأخيه الإنسان ، لنشارك هؤلاء الأبطال في رحلتهم ، لنكون لهم سنداً في أحلامهم ، لنخفف عنهم ألامهم ولو بشيء بسيط يجعل مرضهم اللعين هذا هوناً عليهم دائماً ، حتي نبني أوطاننا دائماً بالإنسانية ، وحتي لا يكون لنا في المستقبل سوي النور نحيا به دائماً في مسعانا نحو الحلم ، أعلم يا صاحبي أن وجودك دائماً يفرق كثيراً في حياه غيرك ، أعلم أن الله دائماً خلقك لدور وواجب كبير تحمله دائماً تجاه هذه الأرض وتجاه من عليها ، أعلم أنك دائماً مسؤول أمام الرحمن في أبسط الأشياء حتي وأكبرها ، عليك أن تعلم دورك جيداً وتتقنه ليس فقط تجاه من هم حولك بل لمن ليس من حولك أيضاً ، وأنك دائماً تحمل تلك الرسالة التي يحملها الجميع كن مؤثراً ، كن دائماً إيجابياً بأبسط الأشياء ، لتحيا في وطن دائماً كنت أنت به السند الذي يتكئ عليه ، كان لي جزيل الشرف أن تعرفني دائماً بقلمي وأن تراني إنساناً مثلك يحلم بما تحلم به ، ويسعي دائماً ان يكون مفيداً لنفسه، لبلاده ، للعالم أجمع،، يشهد الله عني أنني قد سعيت تمام السعي و بكامل قوتي التي أحملها في قلبي وبمحض إرادتي الخالصة لوجه الله دائماً وبأيماني التام، أنني قد قمت دوماً بما يحتم عليه ضميري وأنني قد حاولت ومازالت أحاول أن أقوم بمسؤوليتي دائماً وبدوري الذي خلقني الله عليه طوال هذا الوقت ، تجاه وطني ، تجاه أحلامي، تجاه أخي الإنسان ، وتجاه أيضاً سائر خلقه أجمعين، لأكون إنساناً قد قدم واجبه تجاه هذه الأرض وما عليها ، وأنني قد حاولت ومازالت أحاول أن أستهلك بما أعطاني الله إياه من قدرة وطاقه وموهبه فيما يفيد بلدي وأهلي ونفسي وأن أكون دوماً إيجابياً ..والله خير الشاهدين ،، عزيزي الإنسان إذا وصلت لتلك النهاية من هذا الفصل أعلم أنني قد بلغت ما أردته بفضل من الله ورحمه منه وأن الله قد ساعدني أن أقدم ولو بجزء بسيط للغاية ما ينفعني بعد موتي وأن تكون لي صدقه جارية تشفع لي لما قدمته في حياتي. وإني والله لا أتمني شيئاً في هذه الدنيا سوي أن أكون من الذين قال عنهم الرحمن في كتابه العزيز في سورة الشعراء (إلا من أتي الله بقلب سليم) .. فاللهم قلبي فتولاه و تقبله من الصالحين دائماً

****

النـهاية

إن أولي خطوات النجاح الحقيقية دائماً في هذه الحياة هي عادة ما تبدأ بالمجازفة ، هكذا علمتنا الدنيا ، وهكذا أيضاً قد تعلمنا من أسلافنا منذ القدم ، فللنجاح خطوات عديده يسلكها دائماً كل حالم علي هذه الارض، خطوات يخوضها دائماً وحده بأيمان تام بأنه حتماً سيصل إلي تلك النهاية المعهودة ، بأنه حتماً سينتصر رغم كل شئ ، فالنجاح دائماً يبدآ بقرار والمجازفة أيضاً تبدأ بقرار ، فإذا كنت تريد النجاح في هذه الحياة فما عليك سوي أن تقرر ، فبدون الأيمان لا تأتي أبداً المجازفة وبدون المجازفة لن يأتي أبداً النجاح فالإيمان دائماً ما يدفع للقرار ، لذلك عليك أن تؤمن أولاً، ثم عليك أن تقرر، ثم تجازف لتعلم أن النجاح قد لا يأتي من المرة الأولي فحسب بل قد يتأخر سنوات وسنوات عجاف حتي تصل إلي تلك النهاية المستحقة وها أنا أكتب لك بعد سنوات طال فيها إنتظاري لتلك النهاية ولا أعلم إذا كان النجاح سيكون معي في هذه المرة أم سيقرر لي القدر أن أحاول من جديد ولكنني اعلم جيداً أنني قد جازفت بما أملك ، أعلم أنني قد أمنت بذاتي، وبأحلامي كي أرسم لقلبي شيئاً يحبه ، لذلك لا مانع لدي من المحاولة دائماً فأنا أصدقني جيداً ، وأنت كذلك يا عزيزي يكفيك أن تصدق نفسك حتي وإن لم يصدقك أحد، حتي وإن لم تصل للنهاية التي تستحقها دائماً ، يكفيك أن تؤمن أنك دوماً لديك القدرة علي البدء من جديد في كل مرة قد يصيب فيها الحزن قلبك ، يكفيك أن تعلم أنك ستحاول مرة اخري بأيمان الحالمين ومسعاهم ، بأنك حتماً ستصل ، بأن حتماً سيكون هناك نهاية تليق دوماً بحلمك ، فالأحلام لا تتوقف أبداً يا عزيزي وإن توقفت مسعانا ، فحتماً علي الحالمين مواصلة الطريق .. لنحلم

تمت

2023/9/6

"

نحن نتاج هذا الواقع وهذا الزمن الذي تختلط فيه الانهيارات الواضحة بالولادات الغامضة، ولا نتوب عن أحلامنا مهما تكرر إنكسارها "

محمود درويش

فهرس المحتويات

_ الفصل الأول (حلمك أثرك)

_ الفصل الثاني (نوستالجيا الأحلام)

_ الفصل الثالث (محاربو الظلام)

_ النهاية